الخطبة الأولى :

إنَّ الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أما بعد ، عباد الله :

إن البدع ومحدثات الأمور خطر عظيم ، ومزلق جسيم ، وأثرها على المجتمع المسلم كبير ، فما ظهرت بدعة إلا اندرست مقابلُها سنة ، وهي بريد الكفر ، ومفرقة الصف ، ومشتتة الشمل ؛ ولهذا ما فرح الأعداء والشيطان بمثل فرحهم بظهور البدع بين المسلمين .

ولأجل هذا فأعداء الإسلام يؤزون البدع وأهلها أزاً ، ويشدون من أزرها شداً ، ويمدونها بالمال مداً ، ويعملون على تمكينها في بلاد المسلمين .

وإن مما ابتليت به هذه الأمة في هذا الزمان الحركات الفكرية الحزبية ، والتي هي امتداد لما أخبر به النبي ﷺ من افتراق الأمة .

إلا أن هذه الحركات قد لبست ثوباً جديداً لم يسبق مثله ، فهي لا تجمعها عقيدة توالي وتعادي عليها ، إنما هي مجمع عقائد متشتتة متنوعة تجمعت تحت مظلتها من قبورية ، وصوفية ، وحلولية ، وأشعرية ، وجهمية ، ورافضية وغيرها ، بل يهودية ونصرانية عند بعضهم ، كما صرح بأخوتهم بعض منظريهم ، وبعضهم صرح بأن الخلاف الذي بين المسلمين وبين اليهود والنصارى ليس اختلافاً دينياً ، وفي المقابل تتفق كلمتهم على اختلاف مشاربهم على محاربة العقيدة الصحيحة والمنهج السنِّي .

وإنما نتج ذلك فيهم بسبب ترك وصية رسول الله ﷺ عندما قال : (وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة)(١) .

فمصدر التلقي لديهم إنما هو الرأي والفكر ، لا الكتاب والسنة وآثار السلف ، ولأن انطلاقهم انطلاق سياسي فكري ، ولهذا فقد كثرت فيهم هذه الأهواء ووقع فيهم خبر النبي ﷺ حيث قال : (تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكَلَبُ بصاحبه ، فلا يدع مفصلاً إلا دخله)(٢) .

ومن ثَم فقد أصبح لهذه الجماعات الفكرية ، والحركات الحزبية ، والتي ظهرت في بلاد المسلمين على حين غفلةٍ من أهلها ، واستغلالٍ لحسن نيات الناس ، آثار مستطيرة ، ونتائج خطيرة على المجتمع والشباب والبلاد بشتى أنواع الفساد والانحراف .

فمنها : ابتعاد كثير ممن وقع في شباكهم من الشباب عن سبيل الفرقة الناجية ، والطائفة المنصورة ، مما يؤدي بالتالي إلى اتساع الخرق في الضلال ، وإلى العاقبة الوخيمة في المآل ، وهذا ما نراه عند التكفيريين ، والذين يقتِّلون المسلمين ويفجِّرون .

ومنها : سلوك كثير من اتباع هذه المسالك المبتدعة الخروج على الولاة المسلمين ، وتفريق جماعة المؤمنين ، وواقع بلاد المسلمين اليوم أولُ دالٍ مبين على ذلك ، وهذا مصداق ما قاله أئمة السلف وما حذروا منه .

يقول عبد الله بن زيد الجرمي – وهو من علماء السلف – : [ما ابتدع قوم بدعة ، إلا استحلوا السيف](٣) ، أي : بقتال المسلمين ، والخروج على ولي الأمر .

---

(١) – [أخرجه أبو داود في سننه ، والترمذي في جامعه] .

(٢) – [أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود في سننه ، وغيرهما] .

(٣) – [رواه الدارمي في مسنده ، والآجري في الشريعة (٣٠٣) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وعبدالرزاق في مصنفه (١٨٦٦٠)] .

وكان أيوب يسمي أهل الأهواء كلهم خوارج ويقول : (إنَّ الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف) ، [شرح السنة للبغوي (٢٣٣/١٠) ، اعتقاد أهل السنة للالكائي (١٤٣/١)] .

وهذا الذي حصل عند الجماعات اليوم ، فإنهم تربوا على حزبية مبتدعة ، وسريات فيما بينهم ، أدى بهم في الأخير إلى قتل المسلمين ، وإلى الخروج على ولاة أمر المسلمين

ومن هذه المصائب التي حلَّت في أولئك الشباب الذين انحرفوا عن الجادة : انحراف عقيدة الولاء والبراء في قلوب اتباع هذه الجماعات ، فهذه المناهج البدعية الحزبية تضعف في قلوب المنتمين لها الولاء لأهل التوحيد والمعتقد الصحيح ، وأصبح الواحد منهم يوالي أصحاب العقائد المبتدعة ، ويعادي ويبغض أبناء جلدته وإخوانه الذي نشأ بينهم قبل أن يبتلى بلوثة هذه المناهج الخبيثة ، بل أصبح يبغض علماء أهل السنة ، وولاة أمر المسلمين ، بل لا يبالي أن يضع يده مع أعداء الإسلام ومع أعداء أهل السنة ، وهذا واقع حاصل اليوم .

ولهذا فقد ظهر منهم من يؤيِّد الثورة الخمينية الرافضية ، ومنهم من أيَّد وصي الخميني في لبنان المدعو حسن نصر الله زعيم الحزب المسمى (حزب الله) الرافضي ، ومنهم من دعا في منتداه الإلكتروني إلى ترك الخلاف بين أهل السنة وبين الرافضة في مقاتلة اليهود ، وكل ذلك انحراف في الاعتقاد مما لم يرَ مثله في تاريخ المسلمين من التميع في الولاء والبراء ، وهذا نتاج هذه الأفكار المنحرفة والجماعات الحزبية التي ربَّتْ أتباعها على هذه المسالك الخبيثة .

ومن هذه المسالك الخبيثة : أن هذه الجماعات التي نشأت في بلاد المسلمين ، أو صدرت إلى بعضها ، وخاصة في الجزيرة العربية ، وبالذات في دولتنا السعودية ، كان من مقاصدها اتخاذ شبابها مركباً لنشر البدع في بلادهم ، وحرباً على عقيدتها وتوحيدها في عقر دارها ، وزعزعةً في أمنها ، وتشكيكاً في رموزها من علمائها وولاتها ، وإشغالهم بالتطاحن فيما بينهم عن نشر التوحيد والعقيدة السلفية في خارج هذه البلاد .

فهذا من مقاصد هذه الجماعات ، وفعلاً قد حرفوا بعض أبناء جلدتنا ، وأصبحوا معهم في خطهم يحاربون علماءهم وولاة أمرهم

ومن الآثار أيضاً في هذه الجماعات الحزبية : انتشار الأحقاد والأضغان ، والتفرق والتنازع ، وضعف الترابط ، وخلخلة الصف الداخلي ، واختلاف القلوب ، مما أفرح الأعداء ، وعملوا على زيادة إشعال النار ، بزج

كثير من المنافقين بين صفوف المسلمين ، لعلمهم أنه لا يتم غلبة على المسلمين إلا بخلخلة الصف الداخلي .

يقول أحد العلماء – وهو أبو الفضل الهمداني – : (مبتدعة الإسلام والواضعون للأحاديث أشد من الملحدين ، لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج ، وهؤلاء – أي المبتدعة – قصدوا إفساده من داخل ، فهم كأهل بلد سعوا في إفساد أحواله ، والملحدين كالحاضرين من خارج ، فالدخلاء يفتحون الحصن ، فهم شر على الإسلام من غير الملابسين له) (١) .

عباد الله : إن هذه الجماعات الحزبية ، والحركات الفكرية ، التي بين فترة وأخرى نتكلم عنها مما نرى من المصائب التي تلزمنا أن نتكلم لنحذر أبناءنا وإخواننا وأبناء جلدتنا من هذا الخطر العظيم ومن هذا الخطر الجسيم ، هذه الجماعات قد انتشرت انتشاراً كبيراً في أوساط مجتمعنا ، بأسباب كثيرة ، فلقد سلك منظرو هذه الحركات الفكرية لتوجيه شبابنا أساليب كثيرة لصرفهم عن المنهج الحق ، والمعتقد الصحيح ، ولصرفهم عن علمائهم ، العلماء الربانيين ، وتأصيل السبل المعوجة ، وتربيتهم عليها .

من أكبر هذه الأساليب الخبيثة وأعظمها خطراً إبعادهم عن سبيل السلف الصالح ، أهلِ القرون الأولى ، ومن الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وعن مؤلفاتهم التي توضح الدين الصحيح ، والمسلك المبين ، والذي سار عليه أئمة الدين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان من سلفنا الصالح ، هذا السبيل العظيم الذي رسمه الله في كتابه ورسمه نبينا محمد ﷺ ، ومن أقوال وآثار الصحابة والتابعين ، وأئمة الحديث والدين ، فإن أثرها في التوجيه عظيم ، ولا يفقه أحد الدين فقهاً صحيحاً ، ويتمسك به تمسكاً قوياً ، إلا على هذه الأصول العظام ، ومبانيه الجسام ، وما يأتي النقص لأحد إلا بالبعد عنها .

فلهذا – يا عباد الله – فإن منظري هذه المناهج المستحدثة ، من خبثهم ، حريصون على إبعاد الشباب عن هذه الأصول العظيمة ، والبراهين على هذا من أقوالهم ، وواقع أتباعهم كثيرة .

---

(١) – [الموضوعات لابن الجوزي (١/٥١)]

فهؤلاء يريدون أن يصرفوا شبابنا عن سلفنا الصالح ، وعن كتاب ربنا ، وعن سنة نبينا محمد ﷺ ، وإبعادهم عن العلماء الربانيين .

فيا عباد الله : ينبغي للمسلمين أن ينتبهوا لهذا الخطر الجسيم ، الذي يسرقون فيه الشباب والأبناء ، من بيوتهم ومن بين آبائهم وأمهاتهم ، ويزجون بهم إلى هذا الفكر الخطير ، وإلى هذا الفكر المعوج ، حتى يفجروا ويقتلو أبناء جلدتهم .

فيا عباد الله : إن الواجب على الجميع الوقوف بقوة دون تردد وجبن ضد هذه الجماعات الفكرية ، والحركات الخارجية ، وتحذير المسلمين منها ، كما حذر سلفنا الصالح منها .

وليعلم – يا عباد الله – أن وراء هذه الجماعات التكفيرية التي تحاول زعزعة أمننا تنظيمات إرهابية مقاصدها الفتك بوحدة بلدنا ، وإضعاف الصف الداخلي .

وإن جهاد هؤلاء ومحاربتهم ، وفضح مخططاتهم ، والوقوف صفاً واحداً مع ولاة أمرنا ؛ لهو من أعظم أنواع الجهاد ، وأعظم أنواع القربات ، لأننا بهذا – يا عباد الله – ندافع عن بيضة الإسلام ، وعن شريعة الإسلام ، وعن دولة الإسلام ، وعن توحيدنا ، وعن سنة نبينا محمد ﷺ .

نسأل الله سبحانه وتعالى القوي العزيز أن ينصر ولاة أمرنا على هؤلاء المارقين الخوارج ، وأن يرد كيدهم في نحورهم ، وأن يخذل من هو وراءهم ويكشف عورهم وأن يرد ضال المسلمين إلى صوابه وعقله .

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه ، إنه هو الغفور الرحيم

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين .

أما بعد :

فيا عباد الله ، اتقوا الله تعالى ، وراقبوا ربكم في أحوالكم ، واعرفوا ما يدور حولكم من شرورٍ وفتن ، واحرصوا على فلذات أكبادكم ، واحرصوا على أولادكم ؛ فإنهم هم المستهدفون من أصحاب الفتن ، ومن أصحاب هذه الجماعات التكفيرية ، وهم ضحايا تخطيطات الجماعات الفكرية الإرهابية ، فهم – أي أبناؤنا– أغلى فريسة لديهم ؛ ليحققوا فيهم خططهم وتفجيراتهم .

عباد الله :

وإنني بمناسبة بدأ العام الدراسي ، أوصي خواني المعلمين بأعظم وصية وصَّاها الله تعالى لعباده ، حيث قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [النساء:١٣١] ، وقال تعالى محذراً المؤمنين من التفريط بالأمانة – وأعظم الأمانة التربية والتعليم – فقال عز وجل : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَـٰنَـٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنفال:٢٧] ، والرسول ﷺ يقول : {كل راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته} ، فأوصيكم إخواني المعلمين ، وقبلهم الآباء ، أن تحسنوا التربية والتعليم ، وأن تحسنوا التربية لأبناء المسلمين وفلذات أكبادهم ، فأنتم – أيها المعلمون – صناع الأجيال ، وكونوا عوناً لإخوانكم الذين سلموكم أبناءهم في تعليمهم وتربيتهم ، وكونوا – أيضاً – أمام الطلاب قدوة صالحة بتأسيكم ظاهراً وباطناً بالرسول ﷺ ، واجتنبوا المحظورات والمنكرات والمخالفات حتى لا يتأسى بكم الطلاب فيها ، نسأل الله أن يعينكم وأن يسددكم .

ثم اعلموا معشر المعلمين أنكم جنودٌ في حماية دولتكم ودينكم ، فإذا كان الجندي يحمل سلاحه في حفظ دولته ودينه وعقيدته ؛ فأنتم – أيها المعلمون – سلاحكم العلم والتربية ، فاستعملوا هذا السلاح استعمالاً صحيحاً ، وأصِّلوا في طلابكم العلم والعمل ، والولاء الصحيح للدين وللعقيدة ولبلدهم بلد التوحيد والسنة ولولاة أمرهم وعلمائهم ، فذلكم هو الركيزة القوية والأساس المتين ، وحذروهم من أعدائهم من الكفار والمنافقين ، ومن أصحاب الجماعات البدعية المخالفة لجماعة المسلمين ولسبيل أهل السنة والجماعة والسلف الصالحين .

وتذكروا – أيها المعلمون ويا أيها الآباء – أنكم – وربِّ الكعبة – مسؤولون أمام الله تعالى على هذه التربية والتعليم وعلى هذه الأمانة العظيمة ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٢] .

اللهم عظِّم الأمانة في قلوبنا يا رب العالمين ، اللهم أعنا على أدائها كما تحب وترضى ، اللهم إنّا نعوذ بك من خيانة الأمانة والتفريط فيها يا ذا الجلال والإكرام .

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم إنّا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى ، اللهم إنّا الهدى والتقى والعفاف والغنى يا ذا الجلال والإكرام ، اللهم انصر جنودنا الموحدين على الحوثيين الرافضة ، اللهم انصر جنودنا الموحدين على الحوثيين الرافضة ، اللهم انصر جنودنا الموحدين على الحوثيين الرافضة يا ربَّ العالمين ، اللهم انصر أهل السنة في كل مكان يا قويُّ يا عزيز ، اللهم انصر إخواننا أهل السنة في العراق والشام يا ذا الجلال والإكرام يا ربَّ العالمين ، اللهم آمنّا في أوطاننا ، اللهم آمنّا في أوطاننا ، اللهم آمنّا في أوطاننا ، اللهم من أراد بيننا فتنةً فأشغله في نفسه يا ربَّ العالمين ، واجعل كيده في نحره يا قويُّ يا عزيز يا ربَّ العالمين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

كتبه :

عبدالله بن صلفيق الظفيري